سيرة الصحابي الجليل

مصعب بن عمير رضي الله عنه

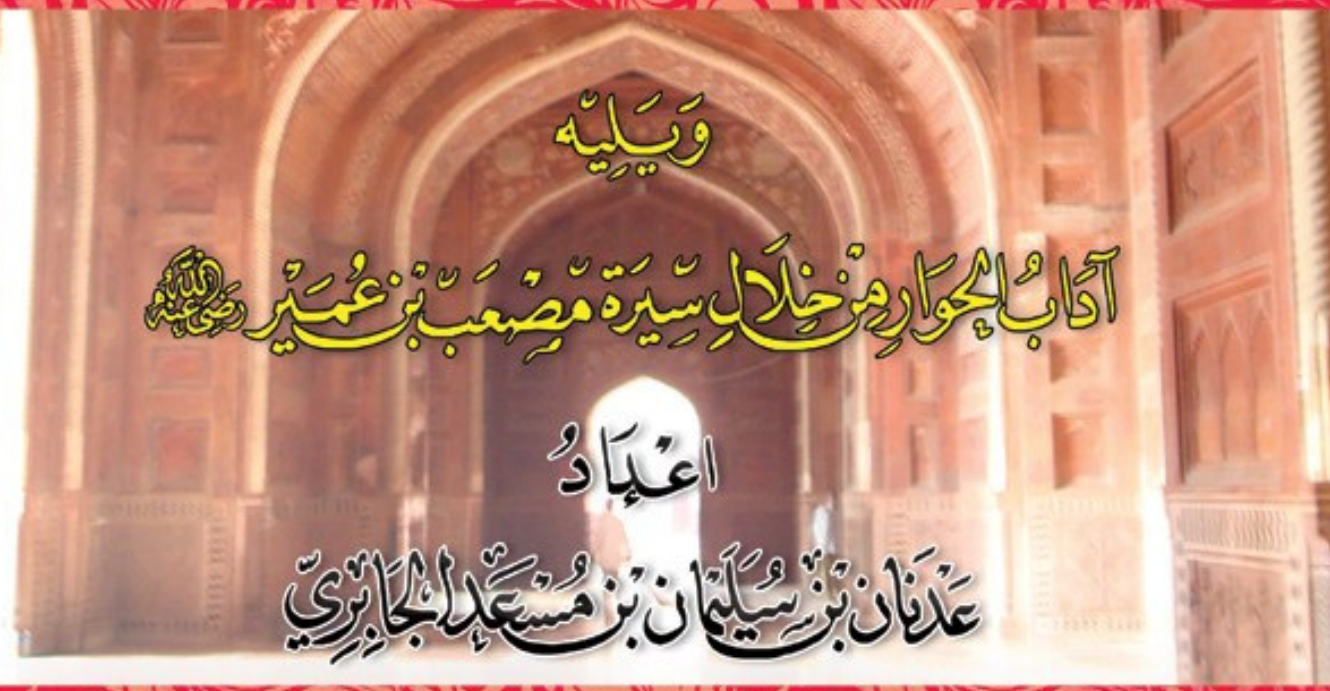

ويليه

آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه

إعداد

عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري

تعليقات

فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن فلاح الجابري

أستاذ التربية المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة

راجعه ودققه

فضيلة الدكتور عبد الحق بن حامدي الهواس

أستاذ اللغة العربية المساعد بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب بالمدينة

دار الأوراق الثقافية

سيرة الصحابي الجليل

مصعب بن عمير رضي الله عنه

ويليه

آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه

إعداد

عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري

تعليقات

فضيلة الشيخ الدكتور / حسين بن نفاع الجابري

أستاذ التربية المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة

راجعه ودققه

فضيلة الدكتور / عبد الحق بن حمادي الهواس

أستاذ اللغة العربية المشارك بالمعهد العالي للأئمة والخطباء بجامعة طيبة

١٤٣٥هـ

دار الأوراق الثقافية

ح دار الأوراق الثقافية، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجابري، عدنان سليمان

سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه.../

عدنان سليمان الجابري؛ - المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ

٨٧ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٠-٣٦١٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- مصعب بن عمير بن هاشم، ت ٣هـ ٢- الصحابة والتابعون أ. العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٠٥٩٢ / ١٤٣٤

رقم الإيداع: ١٠٥٩٢/١٤٣٤

ردمك: ٠-٣٦١٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

دار الأوراق الثقافية

المملكة العربية السعودية

ص ب: ١٥٥٣٣ جدة ٢١٤٥٤
تليفاكس: ٩٦٦ ٢ ٦٨٠٣٠٠٢+
الإدارة: ٩٦٦ ٥٠٥٣١٨٧٦٧+
جدة: ٠٥٣٧٢٥٤٩٣٩
المدينة المنورة: ٠٥٥٠٧٦٢٠٧٨

Box: 15533 Jeddah:21454
Telfax: +966 2 680 300 2
Management: +966 5 053 1876 7
Jeddah: +966 53 725 493 9
Medina: +966 55 076 207 8

E:mail:admin@alawraq.net

www.alawraq.net

daralawraq

سيرة الصحابي الجليل

مصعب بن عمير رضي الله عنه

إعداد

عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري

تعليقات

فضيلة الشيخ الدكتور / حسين بن نفاع الجابري

أستاذ التربية المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة

راجعه ودققه

فضيلة الدكتور / عبد الحق بن حامدي الهواس

أستاذ اللغة العربية المشارك بالمعهد العالي للأئمة والخطباء بجامعة طيبة

١٤٣٥هـ

دار الأوراق الثقافية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد أرسل إلينا خير رسله وخاتمهم، وتكفل لرسوله ﷺ بالنصر والتمكين، والغلبة لهذا الدين، فبعد المحن والعذاب بمكة، هيأ الله جل وعلا لنبيه ﷺ خيرة الخلق بعد الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهم صحابته الكرام رضي الله عنهم، فقد آزروا النبي ﷺ ونصروه، وضحوا بأنفسهم وأموالهم وأهليهم في سبيل هذا الدين والدفاع عنه، ولذا أثنى الله عليهم في كتابه حيث قال عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ﴾[1]، وقد قال فيهم النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[2].

ومن بين هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم مصعب بن عمير رضي الله عنه، الذي ضحى بالترف والدلال ورغد العيش، ولاقى من العذاب والتنكيل ما أثّر في جسده، وذلك في سبيل هذا الدين العظيم، وقد أثبتت مواقفه البطولية إخلاصه وصدق إيمانه، وحبه العظيم لله ورسوله ﷺ، وتفانيه في الدعوة إلى الله - عز وجل- إذ أسلم على يديه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم حين أرسله الرسول ﷺ إلى المدينة ؛ لذلك جاء

---

(١) سورة الفتح: آية (٢٩).

(٢) البخاري: صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا» ، ٥/ ٨ ، رقم (٣٦٧٣).

هذا الكتاب ليبين لنا سيرته ﷺ بشيء من التفصيل، إذ لم يقف المؤلف – بعد بحث طويل–على مؤلَّف يحوي سيرته ﷺ كاملة، فقام بحصر شامل لما ورد عنه من أحاديث وآثار، ثم أعاد تنسيقها ليكوّن منها سيرة متكاملة لحياة هذا الصحابي الجليل ﷺ.

وأصل هذا الكتاب بحث علمي تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية من قسم التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة، حصل الباحث فيه على تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وكان بعنوان: (**أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير ﷺ وتطبيقاته التربوية**)، فحرص المؤلف كثيراً على إفراد سيرة مصعب بن عمير ﷺ من هذا البحث في كتاب مستقل، وقد كان لهذا الكتاب مزيد عناية، من خلال الإضافة والتعديل والتثبت، فضلاً عن إعادة هيكلة الفصول والمواضيع الفرعية.

وقد قام فضيلة شيخنا الدكتور/ حسين بن نفاع الجابري (أستاذ التربية المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة)، بإضافات جميلة على هذا الكتاب، وذلك من خلال التعليقات الدينية والتربوية، كما زاد الكتاب جمالاً مراجعة وتدقيق فضيلة الدكتور/ عبدالحق بن حمادي الهواس (أستاذ اللغة العربية بالمعهد العالي للأئمة والخطباء بجامعة طيبة)، فجزاهما الله خيراً، وأجزل لهم المثوبة والعطاء، وجزى الله خيراً كل من شارك في إعداد هذا الكتاب.

هذا ما يسر الله عليه وأعان، فما كان فيه من نقص وخطأ فمن نفسي، وما كان فيه من صواب فمن الله وحده.

والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص والتوفيق، وأن يملأ قلوبنا بمحبته ومحبة رسوله ﷺ ومحبة صحابته رضي الله عنهم، وأن يكتب لهذا الكتاب النفع والفائدة.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين،،،

المؤلف

١٤/ ٩/ ١٤٣٤هـ

Oboiodo@ gmail.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول: حياة مصعب بن عمير رضي الله عنه قبل الإسلام	١١
المبحث الأول: ولادته ونسبه رضي الله عنه	١١
نسبه:	١٢
المبحث الثاني : أسرته	١٢
المطلب الأول: إخوته رضي الله عنهم	١٣
المطلب الثاني: أخواته رضي الله عنهن	١٦
المبحث الثالث: نشأته وشبابه رضي الله عنه	١٩
المبحث الرابع : زواجه	٢٠
الفصل الثاني: حياة مصعب بن عمير رضي الله عنه بعد الإسلام	٢٢
المبحث الأول: إسلامه رضي الله عنه	٢٢
المبحث الثاني : عذابه وابتلاؤه وصبره رضي الله عنه	٢٤
الفصل الثالث: هجرته إلى الحبشة، ثم المدينة رضي الله عنه	٢٨
المبحث الأول: هجرته إلى الحبشة رضي الله عنه	٢٨
المبحث الثاني: هجرته الأولى إلى المدينة رضي الله عنه	٣١

الموضوع	الصفحة

المبحث الثالث: تعليمه رضي الله عنه لأهل المدينة ونشر الإسلام فيها ٣٣
المبحث الرابع: خروجه رضي الله عنه إلى مكة..... ٣٨
المبحث الخامس: هجرته الثانية إلى المدينة رضي الله عنه..... ٤٠
الفصل الرابع: غزوة بدر الكبرى، وغزوة أحد ٤١
المبحث الأول: مصعب رضي الله عنه وغزوة بدر ٤١
المبحث الثاني: مصعب رضي الله عنه وغزوة أحد ٤٣
المطلب الأول: وفاته رضي الله عنه..... ٤٥
المطلب الثاني: وقفات الوداع ٤٦
المصادر والمراجع..... ٤٩

الفصل الأول

حياة مصعب بن عمير ﷺ قبل الإسلام

المبحث الأول: ولادته ونسبه ﷺ

من خلال الاطلاع والقراءة في كتب التاريخ والتراجم، لم يقف المؤلف -حسب جهده -على تاريخ يحدد مولد مصعب بن عمير ﷺ، ولكن بالنظر إلى وفاته ﷺ، قيل إن عمره كان أربعين سنة، أو أكثر قليلاً [(١)]، وكان ذلك في غزوة أحد السنة الثالثة من الهجرة عام ٦٢٥م[(٢)]، فنستطيع معرفة ولادته ﷺ، في أنه ولد بعد مولد النبي ﷺ بأربع عشرة سنة، أو أكثر قليلاً ؛ أي عام ٥٨٥م تقريباً[(٣)].

* * *

(١) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ٥/ ١٧٥.

(٢) الزركلي: **الأعلام** ، ٧/ ٢٤٨.

(٣) لأن النبي ﷺ ولد عام ٥٧١م. صفي الرحمن المباركفوري: **الرحيق المختوم** ، ص٤٥.

نسبه:

هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي [١] بن كلاب العبدري[٢] القرشي[٣]، يكنى أبا عبدالله[٤]، وأبا محمد [٥]، وكان يلقب (مصعب الخير)[٦].

المبحث الثاني: أسرته رضي الله عنه

فأمه هي: خناس بنت مالك بن المطرف بن وهيب بن عمرو بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر[٧]. لها مواقف مع ابنها مصعب بن عمير رضي الله عنه يأتي ذكرها في ثنايا الموضوع -إن شاء الله-.

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/ ٦١.
ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٥/ ١٧٥.
ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤/ ١٤٧٣.
(٢) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٥/ ١٧٥.
الحافظ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١/ ١٤٥.
ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٦/ ٩٨.
(٣) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٥/ ١٧٥.
الحافظ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١/ ١٤٥.
(٤) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٥/ ١٧٥.
(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣/ ١١٦.
(٦) المصدر السابق، ٣/ ٨٥.
(٧) مصعب بن عبدالله الزبيري: نسب قريش، ص٢٥٤.

وأما أبوه عمير بن هاشم فلم أقف على شيء له، إلاأنه كان مع زوجته في رعاية مصعب ﷺ والحرص عليه، ويتضح ذلك في الآثار الواردة التي يأتي ذكرها -إن شاء الله-.

* * *

المطلب الأول: إخوته ﷺ

وكان لمصعب بن عمير ﷺ إخوة، وهم:

١- أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة ﷺ وهو أخوه لأمه [١].

٢- أبو الروم بن عمير ﷺ أخوه لأبيه[٢] واسمه منصور بن عمير[٣].

٣- أبو عزيز شقيقه لأبويه[٤] واسمه زرارة بن عمير[٥].

٤- يزيد بن عمير، وقيل زيد بن عمير[٦].

فأما **أبو هاشم** ﷺ فهو: أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، خال معاويةبن أبي سفيان -ﷺ- ، وأخو أبي حذيفة لأبيه، قيل: اسمه شيبة، وقيل: هشيم، وقيل: مهشم، وقيل: خالد، وقيل:

---

(١) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ٦/ ٣١١.
(٢) المصدر السابق، ٦/ ٢٠٩.
(٣) المصدر السابق ، ٥/ ٢٦٠.
(٤) ابن عساكر: **تاريخ دمشق** ، ٦٧/ ٢٩١.
(٥) ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ٢/ ٤٦٤.
(٦) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ٥/ ٤٦٨.

اسمه كنيته.وكان فاضلاً ، وكان أبوهريرة رضي الله عنه إذا ذكره قال: ذاك الرجل الصالح. أسلم يوم الفتح، وسكن الشام، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: ذهبت عينه يوم اليرموك، ومات في زمن معاوية رضي الله عنه[١].

عن سمرة بن سهم قال: نزلت على أبي هاشم بن عتبة، وهو طعين فأتاه معاوية يعوده، فبكى أبو هاشم، فقال معاوية: ما يبكيك ؟ أي خال أَوَجَعٌ يشئزك؟[٢] أم على الدنيا فقد ذهب صفوها؟ قال: على كُلٍّ لا، ولكنّ رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وددت أني كنت تبعتُه، قال:«إنك لعلك تدرك أموالاً تقسم بين أقوام، وإنما يكفيك من ذلك خادم ومركب في سبيل الله» فأدركت فجمعت[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه أقبل حتى نزل دمشق، فنزل على أبي كلثوم الدوسي فتذاكروا الصلاة الوسطى، فقال: اختلفنا كما اختلفتم، ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فقال:أنا أعلم لكم ذلك، فأتى النبي ﷺ وكان جريئا عليه فاستأذن، فدخل عليه، ثم خرج إلينا فأخبرنا أنها صلاة العصر[٤].

وأما أبو الروم بن عمير رضي الله عنه فاسمه منصور وأمه رومية، وكان قديم الإسلام

---

(١) ابن عبدالبر: **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** ، ٤/ ١٧٦٧.
ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ٧/ ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) يقلقك. ابن منظور: **لسان العرب** ، ٥/ ٣٦١.

(٣) ابن ماجه ، **سنن ابن ماجه** ، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا ، ٢/ ١٣٧٤ ، رقم (٤١٠٣)، حسنه الألباني.

(٤) الهيثمي: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، كتاب الصلاة ، باب في الصلاة الوسطى ، ١/ ٣٠٩ ، رقم (١٧١٨) ، قال الهيثمي: رجاله موثّقون.

بمكة وليس له عقب، وأما هجرته إلى الحبشة فقد اختلف فيه، فمنهم من قال: ليس أبو الروم من مهاجرة الحبشة [١]، وذكر ابن إسحاق أن أبا الروم ممن هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية [٢]-والله أعلم-، شهد أحداً ﷺ، وبعد مقتل أخيه مصعب بن عمير ﷺ دفع إليه رسول الله ﷺ لواء المهاجرين إلى آخر النهار [٣]، بل ولم يزل في يديه حتى دخل به المدينة [٤]، وكان من الذين نزلوا في قبر مصعب بن عمير ﷺ [٥]، وقتل أبو الروم ﷺ يوم اليرموك [٦].

وأما **أبو عزيز زرارة بن عمير** فكان ممن شهد بدراً كافراً وأُسر يومئذٍ، فعن أبي عزيز، قال: كنت في الأسارى يوم بدر، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «استوصوا بالأسارى خيرا» فإن كان ليقدم إليهم الطعام، فما يقع بيد أحدهم كسرة إلا رمى بها إلي، ويأكلون التمر يؤثروني، فكنت أستحيي، فآخذ الكسرة فأرمي بها إليه، فيرمي بها إلي.

وقد اختُلف في إسلامه، فذكره خليفة بن خياط في الصحابة، وقال ابن الكلبي والزبير: قتل أبوعزيز يوم أحد كافراً، وقال أبو نعيم: ذكره المتأخر يعني ابن منده، ولا أعرف له إسلاما، ولم يعده ابن إسحاق فيمن قتل من المشركين يوم أحد، -والله أعلم-. وقد كان أبو عزيز صاحب لواء المشركين يوم أحد [٧]. وله

---

(١) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٤/ ٩١.
(٢) ابن اسحاق: **سيرة ابن سحاق**، ص٢٢٤.
(٣) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ٦٠/ ٣٤٦.
(٤) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ٨٩ .
(٥) المصدر السابق، ٣/ ٩٠.
(٦) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٦/ ١٠٩.
(٧) المصدر السابق، ٦/ ٢٠٩.

موقف مع أخيه مصعب بن عمير رضي الله عنه حين أُسر يوم بدر، يأتي ذكره في غزوة بدرٍ -إن شاء الله-.

وأما **يزيد بن عمير**، فقد ذكره ابن هشام أن قزمان قتله يوم أحد[١]، ومنهم من قال أن الذي قُتل هو أبو عزيز كما ذُكر سابقًا، وقد ذكر بعض المفسرين عبيد بن عمير، ولعل المقصود به يزيد بن عمير، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[٢]، (أو إخوانهم) يعني مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد [٣]، -والله تعالى أعلم-.

* * *

المطلب الثاني: أخواته رضي الله عنه

وكان لمصعب بن عمير رضي الله عنه أخوات، وهن:

١- أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس رضي الله عنها، وهذه أخته لأمه[٤].

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٢/ ١٢٨.

(٢) سورة المجادلة: آية (٢٢).

(٣) البغوي: **تفسير البغوي**، ٥/ ٥٠.ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ٨/ ٥٤.الشنقيطي: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ٧/ ٥٥٧.
علي بن محمد النيسابوري: **أسباب نزول القرآن**، ص٤١٥.

(٤) محمد بن حبيب البغدادي: **المحبر**، ص٤٠٠.

٢- أم شيبة بنت عمير[١].

٣- أم جميل بنت عمير، واسمها هند[٢].

فأما أم أبان بنت عتبة -رضي الله عنها-فقد كانت بالشام مع زوجها أبان ابن سعيد بن العاص فقتل عنها بأجنادين[٣]، فعادت إلى المدينة فخطبها عمر، وعلي، والزبير، وطلحة ﷺ.فاختارت طلحة ﷺ فتزوجها فولدت له يعقوب، وإسحاق.ولا تعرف لها رواية[٤].

وفي هذا أنه لا بأس بخطبة المرأة مالم تركن إلى الأول لحديث: «ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه، حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن لهال خاطب»[٥].

وأما أم شيبة بنت عمير فقد تزوجها الحجاج بن علاط السلمي ﷺ أسلم عام خيبر وشهدها، وله من الأبناء: نصر بن الحجاج الذي كان من أجمل الناس وجها، وله معرِّض بن الحجاج[٦]، واستأذن الحجاج ﷺ رسول الله ﷺ في إتيان مكة ليأخذ مالاً له هناك عند زوجته أم شيبة بنت عمير، فأذن له رسول الله ﷺ في

---

(١) ابن عساكر: **تاريخ دمشق** ، ١٢/ ١٠٧.

(٢) خليفة بن خياط الشيباني: **طبقات خليفة بن خياط** ، ص٤٥.

(٣) أجنادين: موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين، كانت به وقعة بين المسلمين والروم، قَتَل فيها المسلمون من الروم خلقا، واستشهد من المسلمين طائفة ، وكانت في سنة ثلاث عشرة من الهجرة. الحموي: **معجم البلدان**، ١/ ١٠٣-١٠٤.

(٤) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ٦/ ٢٩٩.
ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، ٥/ ١٢٦-١٢٧.

(٥) البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب النكاح ، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ، ٧/ ١٩ ، رقم (٥١٤٢).

(٦) البلاذري: **جمل من أنساب الأشراف** ، ١٣/ ٣١٨-٣١٩.

ذلك، فقدم مكة، وأهلها لايعلمون بخبر خيبر ولا بإسلامه، فقال لقريش متقربا إليها: إن محمداً قد أسِر ونُكب أصحابه، فلما بلغ العباس ذلك اشتد عليه وغمَّه، فخرج حتى لقي الحجاج في خلوة، فسأله عن الخبر، فقال: اكتم علي فداك أبي وأمي جميع ما أقول لك ثلاثا حتى آخذ مالي عند زوجتي، ثم أظهر الأمر إني قد أسلمت، فَسُرِّيَ عنهُ، فلما مضت ثلاثة أيام وخرج الحجاج يريد رسول الله ﷺ، غدا الْعَبَّاس فوقف على باب أم شيبة، فقال: أين الحجاج؟ قالت: خرج يبتاع مما غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه، فقال: ذاك والله الباطل، لقد خلص ماله، وإنك لاتحلين له حتى تتبعي دينه، فقالت: صدقت والثواقب[١].

وهذا من قسم الجاهلية وقد أبطل الإسلام هذا، فلا يحل لأحد أن يحلف إلا بالله -عز وجل- كما في الحديث: «من كان حالفا، فليحلف بالله أو ليصمت»[٢].

وأما **أم جميل بنت عمير** فاسمها هند، وقد تزوجها عثمان بن طلحة رضي الله عنه، وهو الذي دفع إليه رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة، وقد ولدت له شيبة ووهباً[٣].

(١) المصدر السابق ، ٤/ ١٨. والثواقب: الشهب المضيئة. الرازي: **مختار الصحاح** ، ص٤٩.

(٢) البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الشهادات ، باب كيف يستحلف ، ٣/ ١٨٠ ، رقم (٢٦٧٩).

(٣) مصعب بن عبدالله الزبيري: **نسب قريش** ، ص٢٥٣.

المبحث الثالث: نشأته وشبابه ﷺ

لقد كان ﷺ فتى مكة شباباً وجمالاً وسبيباً[١]، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه مليئة كثيرة المال، وكان يلبس الحضرمي من النعال[٢]، وتكسوه أمه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطر أهل مكة يدهن بالعبير، ويذيل يمنة اليمن[٣].

وقد كان ﷺ رقيق البَشَرة حسن اللِّمَّة ليس بالقصير ولا بالطويل[٤]، وكان يذكره رسول الله ﷺ ويقول: «ما رأيت بمكة أحداً أحسن لِمّةً ولا أرق حُلةً، ولا أنعم نعمةً من مصعب بن عمير»[٥].

فلقد كان ﷺ منعماً مدللاً من قبل أبويه، فيأكل أفضل الطعام، ويلبس أحسن الثياب، وكانت أمه شديدة الكَلَفِ به، فلا يبيت إلا وتضع قَعْب الحَيْس عند رأسه فإذا استيقظ أكل منه[٦]، فعن عمر ﷺ قال: نظر رسول الله ﷺ إلى مصعب بن

---

(١) أي الخصلة من الشَعر. ابن منظور: **لسان العرب**، ١/ ٤٥٩.

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ٨٦.والحضرمي من النعال هو:النعل المنسوبة إلى حضرموت المتخذة بها. ابن منظور:**لسان العرب**، ١٢/ ١٣٧.

(٣) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٥/ ١٧٥.يذيل يمنة اليمن أي يلبسها ويتزر بها فيسدل ويطيل ذيلها، وإنما هو من زي أهل الترف. الخطابي: **غريب الحديث**، ٢/ ٢٩١. مجد الدين الشيباني: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ٢/ ٢٩١.

(٤) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ٩٠. واللِّمَّة من الشعر ما ألَمَّ بالمنكبين.ابن منظور: **لسان العرب**، ٥/ ٢٨٨.

(٥) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الهجرة... ، باب ذكر مناقب مصعب الخير... ، ٣/ ٢٢١ ، رقم ٤٩٠٤. وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١١٦.

(٦) عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي: **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، ٤/ ٥٢. والقعب: القدح الضخم، الغليظ الجافي. والحيس: تمر وأقط يعجنان بالسمن. ابن منظور: **لسان العرب**، ١/ ٦٨٣-١٩٩.

عمير رضي الله عنه مقبلاً، عليه إهاب[١] كبش قد تنطَّق به، فقال النبي ﷺ: «انظروا إلى هذا الذي نوَّر الله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حُلّة شراها أوشُريت بمائتي درهم ، فدعاه حبُّ الله وحب رسوله إلى ماترون»[٢].

المبحث الرابع: زواجه رضي الله عنه

تزوج مصعب بن عمير رضي الله عنه حمنة بنت جحش بن رياب بن يعمر -رضي الله عنها- [٣] وهي أخت زينب بنت جحش زوجة رسول الله ﷺ[٤]، وأمهما أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم[٥] عمة رسول الله ﷺ.

وقد أنجب مصعب رضي الله عنه من حمنة -رضي الله عنها-بنتاً سماها زينب

---

(١) الإهاب: الجلد. محمد الحسيني:**تاج العروس من جواهر القاموس**، ٢/ ٤٠.

(٢) الألباني: **ضعيف الترغيب والترهيب** ، كتاب اللباس والزينة ، باب الترغيب في ترك الترفع في اللباس تواضعا... ، ٢/ ٢١ ، رقم ١٢٧٠ ، ضعيف. وفي لفظ آخر عن عمر رضي الله عنه قال: نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مقبلا وعليه إهاب كبش قد تنطق به، فقال النبي ﷺ «انظروا إلى هذا الرجل الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين أبويه يغذوانه بأطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله إلى ماترون». أبو نعيم الأصبهاني: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ١/ ١٠٨. وحسن إسناده العراقي في كتابه:**المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج مافي الإحياء من الأخبار** ، ص ١٦٥٧.

(٣) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، ٨/ ٢٤١.

(٤) المصدر السابق ، ٨/ ٢٤١.

ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ٥/ ٩٣.

أحمد بن عبدالله الطبري: **الرياض النضرة في مناقب العشرة** ، ٤/ ٢٥٩.

(٥) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، ٨/ ١٩١.

-رضي الله عنها- ولم ينجب سواها. فلما كبرت ابنته زينب -رضي الله عنها- زوجها بعبدالله بن عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة ﷺ، وأنجبت منه محمداً، ومصعباً، وقريبة وعاتكة [١].

فلما مات مصعب بن عمير ﷺ تقدم طلحة بن عبيد الله ﷺ لحمنة بنت جحش -رضي الله عنها- فتزوجها، وأنجب منها محمداً الملقب بـ: السجاد، وعمران [٢].

وقد شاركت حمنة بنت جحش -رضي الله عنها- في غزوة أحد، ولها موقف مؤثر حين سمعت بمقتل زوجها، يأتي ذكرها في تلك الغزوة -إن شاء الله تعالى-.

(١) ابن سعد: **الجزء المتمم لطبقات ابن سعد**، ٢/ ١٦٩.

(٢) ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٨/ ١٦٣.

مصعب بن عبدالله الزبيري: **نسب قريش**، ص١٩.

ابن الجوزي: **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، ص٢٣٠.

ابن عبد البر: **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٤/ ١٨١٣.

الفصل الثاني

حياة مصعب بن عمير رضي الله عنه بعد الإسلام

المبحث الأول: إسلامه رضي الله عنه

عندما بُعث النبي ﷺ وبدأ الدعوة إلى الله آمن به كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فآمنت به زوجته خديجة -رضي الله عنها-، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم زيد بن حارثة رضي الله عنه[(١)]، فكان هؤلاء قد آمنوا به قبل أن يدخل دار الأرقم رضي الله عنه، ولما اشتد أذى كفار قريش دخل النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه يعبد اللَّه تعالى فيها سرّا من قومه ، ودخل معه جماعة حتى تكامل المسلمون أربعين رجلاً[(٢)]، وكانت هذه الدار في الصفا ، بعيدة عن أعين كفار قريش ومجالسهم، فاختارها رسول الله ﷺ ليجتمع فيها بالمسلمين سرًا، وذلك في السنة الخامسة من البعثة ، فيتلو عليهم آيات الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة؛ وليؤدي المسلمون عبادتهم وأعمالهم ، ويتلقوا ما أنزل الله على رسوله ﷺ وهم في أمن وسلام، وليدخل من يدخل في الإسلام، ولايعلم به

---

(١) ابن اسحاق: **سيرة ابن سحاق** ، ص١٣٩.

البيهقي: **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، ٢/ ١٦٥.

أحمد بن علي المقريزي: **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، ٩/ ٩٥.

(٢) محمد بن يوسف الصالحي الشامي: **سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرالعباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد** ، ٢/ ٣١٩.

الطغاة من أصحاب السطوة والنقمة[١].

ولقد كان مصعب بن عمير ﷺ يعيش بين أفراد قبيلته على دينهم، وعلى ما كان عليه آباؤه وأجداده، فتلك الجاهلية العمياء قادتهم إلى عبادة الأصنام وشرب الخمور، وحضور مجالس المعازف والغناء، وغيرها من العبادات الباطلة، مع ما يصحب ذلك من سوء في الأخلاق، ودناءة في النفوس، وخرافة في الأفكار التي كانت منتشرة في المجتمع الجاهلي. ولكن مصعباً ﷺ بعقله البصير ورؤيته الثاقبة، استطاع أن يميز بين ماهو عليه وما جاء به النبي ﷺ من الدين الحق الذي رأى فيه من التعاليم الإسلامية السمحة التي توافق العقل ولا تعارض الفطرة الإنسانية.

فعزم ﷺ بنفسه من غير أن يدعوه أحد على الدخول في هذا الدين، فدخل على النبي ﷺ في دار الأرقم بن أبي الأرقم ﷺ فأسلم وصدّق به وخرج فكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه، فكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً[٢].

وقد كتم إسلامه ﷺ كغيره من الصحابة ﷺ، ولأنه يعرف أنه أتى بدين يخالف دين قومه فسوف يلاقي من العذاب والأذى ما لاقاه الصحابة ﷺ، وكان اختلافه على رسول الله ﷺ في دار الأرقم ليختفي عن أنظار المترصدين من كفار قريش، ويشارك بقية الصحابة ﷺ في عبادة الله وحده، ويتلقى العلم عن رسول الله ﷺ، فأخذ ينهل من معين الوحيين حتى أصبح من أعلم الصحابة ﷺ في

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري: **الرحيق المختوم**، ص٨٠.

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ١١٧.
ابن عبد البر: **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٤/ ١٤٧٤.
ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٥/ ١٧٥.

ذلك الوقت ؛ لذلك أرسله النبي ﷺ إلى المدينة مع من أسلم من الأنصار ليقرأ عليهم القرآن ويعلمهم أمور دينهم، وذلك في هجرته الأولى إلى المدينة.

المبحث الثاني: عذابه وابتلاؤه وصبره ﷺ

ومما كان ظاهراً في مكة، الترصد لأتباع النبي ﷺ، لذلك بصُر عثمان بن طلحة بمصعب بن عمير ﷺ وهو يصلي، فأخبر أمه وقومه لتبدأ مرحلة جديدة من العذاب والنكال، فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى [(١)]. وقد خرجت أمه حين علمت بإسلامه ناشرةً شعرها، وقالت: لا ألبس خِماراً، ولا أستظلُّ، ولا أدَّهنُ ولا آكلُ طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى تدع ما أنت عليه، فقال أخوه أبوعزيز بن عمير: يا أمه دعيني وإياه فإنه غلام عاف ولو أصابه بعض الجوع لترك ما هوعليه، ثم أخذه وحبسه[(٢)].

ولقد مر بمصعب ﷺ ألوانٌ من العذاب كغيره من الصحابة ﷺ بل أشد ؛ وذلك لفارق ما كان عليه في الجاهلية وما وقع عليه بعد إسلامه، فالأم التي كان لا يشغل بالها إلا ابنها من فرط حبها له، أصبحت معولاً هداماً لذلك الجسم المنعم، فلا تتردد في تعذيبه، وحرمانه مما كان عليه سابقاً، بل كانت تعين قومه

---

(١) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، ٣/ ١١٧.
ابن عبد البر: **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** ، ٤/ ١٤٧٤.
ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ٥/ ١٧٥.

(٢) البلاذري: **جمل من أنساب الأشراف** ، ٩/ ٤٠٦. وغلام عاف أي: وافر اللحم. الخطابي: **غريب الحديث** ، ٢/ ٢٩٣.

عليه، حتى «أصابه من الشدة ماغَيَّر لونه وأذهب لحمه، ونهكت جسمه حتى كان رسول الله ﷺ ينظر إليه ، وعليه فروة قد رفعها، فيبكي لما كان يعرف من نعمته، وحلفت أمه حين أسلم وهاجر ألا تأكل ولا تشرب ولا تستظل بظل حتى يرجع إليها ، فكانت تقف للشمس حتى تسقط مغشيا عليها، وكان بنوها يحشون فاهها بشجار، وهو عود، فيصبون فيه الحساء لئلا تموت» [١].

ولذا تغيرت حياة مصعب بن عمير ﷺ وتبدلت أحواله في ملبسه ومأكله وشأنه كله، فقد قال علي بن أبي طالب ﷺ: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير ﷺ، وما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة، والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله ﷺ:«كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة، ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة؟» قالوا: يارسول الله، نحن يومئذ خير منا اليوم، نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة، فقال رسول اللهﷺ: « أنتم اليوم خير منكم يومئذ» [٢].

وعن عروة بن الزبير عن أبيه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ جالساً بقُباء ومعه نفر، فقام مصعب بن عمير ﷺ عليه بردة ماتكاد تواريه، ونكَس القوم، فجاء فسلم، فردوا عليه، فقال فيه النبي ﷺ خيراً وأثنى عليه، ثم قال: «لقد رأيت هذا عند أبويه بمكة يكرمانه وينعمانه، وما فتى من فتيان قريش مثله، ثم خرج من ذلك

---

(١) عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي: **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** ، ٤/ ٥٢.

(٢) الترمذي: **سنن الترمذي** ، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب حديث علي في ذكر مصعب بن عمير... ، ٤/ ٦٤٧ ، رقم ٢٤٧٦ ، هذا حديث حسن غريب.

ابتغاءَ مرضاة الله ونصرة رسوله، أما أنه لايأتي عليكم إلا كذا وكذا حتى يُفتح عليكم فارس والروم، فيغدو أحدكم في حلة ويروح في حلة، ويُغدى عليكم بقصعة، ويُراح عليكم بقصعة». قالوا: يارسول الله، نحن اليوم خير أو ذلك اليوم ؟ قال: «بل أنتم اليوم خيرٌ منكم ذلك اليوم أما لوتعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم منها»[(١)].

وفي لفظ، أقبل مصعب بن عمير ﷺ ذات يوم والنبي ﷺ جالس في أصحابه ﷺ عليه قطعة نمرة قد وصلها بإهاب قد ودنه، فلما رآه أصحاب النبي ﷺ نكسوا رؤوسهم رحمة له ليس عندهم مايغيرون عنه، فسلم فرد عليه النبي ﷺ وأحسن عليه الثناء، وقال: «الحمد لله ليقلب الدنيا بأهلها، لقد رأيت هذا (يعني مصعباً) وما بمكة فتى من قريش أنعم عند أبويه نعيما منه، ثم أخرجه من ذلك الرغبة في الخير في حب الله ورسوله»[(٢)].

---

(١) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب الإيمان ، باب ذكر مصعب بن عمير العبدري ﷺ ، ٣/ ٧٢٨ ، رقم ٦٦٤٠.حكم عليه السيوطي في الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير بالإرسال، ٣/ ٤٠. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ٩/ ٣٤٧ ، رقم ٤٣٥٦.

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، ٣/ ٨٦. وفي لفظ آخر ، عن عروة بن الزبير، قال: أقبل مصعب ابن عمير ﷺ عليه قطيفة نمرة، وقد وصل إليها إهاباً ، فلما رآه أصحابه نكسوا رحمة له، وليس عندهم ما يعودون عليه، فسلَّم فرد النبي ﷺ عليه السلام، وقال خيرا، وقال ﷺ: «الحمدلله تبارك وتعالى لِتَقَلُّبِ الدنيا بأهلها، رأيت هذا بمكة مامن فتى من قريش أنعم عند أبويه يكرمانه وينعمانه، ثم أخرجه من ذلك حب الله وحب رسوله، ونصر الله ونصر رسوله... ». المعافى بن عمران الموصلي: **كتاب الزهد** ، ص٣٠٠ ، وقال: اسناده ضعيف. وقطعة نمرة: أُخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض. وإهاب قد ودنه أي: جلد بله بماء ليخضع ويلين. ابن منظور: **لسان العرب** ، ٥/ ٢٣٦-١٣/ ٤٤٥.

وأما في حصار الشعب فقد بلغ الجهد منه ﷺ مبلغه، فلم يعد يقدر على المشي مع ما أصاب جسده من ضعف بعد ما كان مرفهاً مدللاً، فقد قال سعدبن أبي وقاص ﷺ: كان مصعب بن عمير أترف غلام بمكة بين أبويه ، فلما أصابه ما أصابنا لم يقو على ذلك ، ولقد رأيته وإن جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية ، ولقد رأيته يتقطع به ، فما يستطيع أن يمشي، فنعرض له القِسِيَّ[١]، ثم نحمله على عواتقنا[٢].

ومنه يتبين مدى الابتلاء الذي تعرض له مصعب بن عمير ﷺ بعد إسلامه ويتمثل فيما يأتي:

١- **الأذى المادي**: إذ قُطعت عنه جميع الموارد المالية التي كان يحصل عليها لا سيما من قبل أمه، حتى أصبح لا يجد ما يلبس إلا فروة لا تكاد تواريه.

٢- **الأذى الجسدي**: فقد ذبل جسمه وتغيّر لونه وأصابه من الجوع ما لا يستطيع الوقوف معه.

٣- **الأذى النفسي**: إذ كان يرى أمه وهي تنشر شعرها وتخرج ويراها وهي تقف في الشمس نكاية به حتى يرجع عن دينه.

مما يبين بجلاء نجاح التربية النبوية في غرس المبادئ والثبات عليها في نفوس الصحابة ﷺ، وهو ما نحتاجه اليوم في تربيتنا للأجيال على مبادئ الكتاب والسنة والصبر على ما يواجهونه من مصاعب في سبيل ذلك.

---

(١) القِسِيّ: بكسر القاف والسين وتشديد الياء جمع قوس. النووي: **تحرير ألفاظ التنبيه** ، ص١٨٨.

(٢) اسماعيل محمد الأصبهاني: **سير السلف الصالحين** ، ص٦٥٩.
الحافظ الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ، ١/ ١٤٨.

الفصل الثالث

هجرته إلى الحبشة، ثم المدينة رضي الله عنه

المبحث الأول: هجرته إلى الحبشة رضي الله عنه

لما رأى رسول الله ﷺ أصحابه رضي الله عنهم ومايصيبهم من البلاء والشدة، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم ، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه عمه أبو طالب ، أمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة ، وقال لهم:«إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا مما أنتم فيه»[(١)]، فهاجر رجال من أصحابه إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفروا إلى الله عز وجل بدينهم، واستخفى آخرون بإسلامهم[(٢)]، وكان ذلك في السنة الخامسة من البعثة النبوية[(٣)].

وقد خرج مصعب بن عمير رضي الله عنه مع من خرج من الصحابة إلى الحبشة[(٤)]،

---

(١) البيهقي: **السنن الكبرى** ، كتاب السير ، باب الإذن في الهجرة ، ٩/ ١٦ ، رقم ١٧٧٣٤ ، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٧/ ٥٧٧ ، رقم ٣١٩٠.

(٢) ابن اسحاق: **سيرة ابن اسحاق** ، ص ١٧٤.

ابن هشام: **السيرة النبوية** ، ١/ ٣٢١. ابن كثير: **السيرة النبوية** ، ٢/ ٤.

(٣) المصدر السابق ، ٢/ ٣.

صفي الرحمن المباركفوري: **الرحيق المختوم** ، ص ٨١.

(٤) ابن اسحاق: **سيرة ابن اسحاق** ، ص ١٧٤.

ابن هشام: **السيرة النبوية** ، ١/ ٣٢٢. ابن كثير ، **السيرة النبوية** ، ٢/ ٥.

وكان معه أخوه منصور بن عمير[١].

فعن ليلى بنت أبي حثمة-رضي الله عنها-، قالت: لما اجتمعوا على الخروج جاءنا رسول الله ﷺ فقال:«إن مصعب بن عمير قد حبسته أمه، وهو يريد الخروج الليلة فإذا رقدوا»، قال عامر بن ربيعة: فنحن ننتظره، ولا نغلق بابا دونه، فلما هدأت الرِّجْلُ جاءنا مصعب بن عمير فبات عندنا، وظل يومه حتى إذا كان الليل خرج متسللا ووعدناه فلحقه فيه، وأدركناه فاصطحبناه قال: وهم يمشون على أقدامهم، وأنا على بعير لنا، وكان مصعب بن عمير رقيق البَشَرِ ليس بصاحب رِجْلِهِ، ولقد رأيت رجليه تقطران دما من الرقة، فرأيت عامرا خلع حذاءه فأعطاه حتى انتهينا إلى السفينة فنجد سفينة قد حملت ذُرَةً وفرَّغت ما فيها جاءت من مَوْرٍ[٢] فتكارينا[٣] إلى مَوْرٍ، ثم تكارينا من مَوْرٍ إلى الحبشة، ولقد كنت أرى عامر بن ربيعة يَرِقُّ على مصعب بن عمير رِقَّةً ما يرقُّها على ولده وما معه دينار ولا درهم، وكان معنا خمسة عشر دينارا[٤].

ويتبين من هذا النص ما يأتي:

١- عِظم ما لاقاه مصعب وسائر الصحابة رضي الله عنهم من صنوف الابتلاءات.

٢- التعاون الكبير بين الصحابة رضي الله عنهم ووقوف بعضهم إلى جنب بعض في مثل هذه الظروف الصعبة، وأعظم ما اتصفوا به هو: خلق الإيثار.

---

(١) ابن عبد البر: **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** ، ٤/ ١٤٧٥.

(٢) مور: قيل: هو اسم موضع، سمي به لِمَوْرِ الماء فيه: أي جريانه. مجد الدين الشيباني: **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ٤/ ٣٧٢.

(٣) تكارينا: أي استأجرنا. أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ٣/ ١٩٢٧.

(٤) أبوبكر بن أبي عاصم:**الآحاد والمثاني** ، باب ليلى بنت أبي حثمة ، ٦/ ٢٣٧ ، رقم ٣٤٦٩.

٣- التخطيط الدقيق لأي عمل يراد القيام به، فالتخطيط أساس من أسس النجاح.

ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا، فرجع متغيِّر الحال قد حرج - يعني غَلُظَ - فكفَّت أمه عنه من العذل[١]، وقد شهد ﷺ مع الصحابة الهجرتين إلى الحبشة، فعن عاصم بن عبيد الله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كان مصعب بن عمير لي خدنا وصاحبا منذ يوم أسلم إلى أن قتل رحمه الله بأحدٍ، خرج معنا إلى الهجرتين جميعا بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أرَ رجلا قط كان أحسن خلقا، ولا أقل خلافا منه[٢].

(١) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ١١٦. والعذل: الملامة. إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح**، ٥/ ١٧٦٢.

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ١١٧.

المبحث الثاني: هجرته الأولى إلى المدينة ﷺ

رجع مصعب بن عمير ﷺ إلى مكة وأصبح الأمر أكثر استقرارا، ثم أتى ذلك الموسم الذي لقي فيه النبي ﷺ نفر من الأنصار، وكانوا رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا[(١)]، فعرض عليهم الإسلام فآمنوا به وصدقوه[(٢)]، ثم جاء العام الذي بعده فوافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فلقوا النبي ﷺ وبايعوه على بيعة النساء[(٣)]، فعن عبادة بن الصامت ﷺ، أنه قال: إني من النقباء[(٤)] الذين بايعوا رسول الله ﷺ، وقال: «بايعناه على أن لانشرك بالله شيئا، ولانسرق، ولانزني، ولانقتل النفس التي حرم الله، ولاننتهب، ولانعصي، بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئا، كان قضاء ذلك إلى الله»[(٥)].

فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير ﷺ، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، فكان مصعب يسمى المقرئ بالمدينة، وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة، وكان يصلي بهم، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض[(٦)].

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ١/ ٤٢٨.
(٢) المصدر السابق، ١/ ٤٢٩،
(٣) المصدر السابق، ١/ ٤٣١.
(٤) جمع نقيب والنقيب:العريف، وهوشاهد القوم وضمينهم.إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح**، ١/ ٢٢٧.
(٥) البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ...، ٥/ ٥٥، رقم ٣٨٩٣.
(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ١/ ٤٣٤.

فكان ﷺ أول من قدم على الأنصار في المدينة، يقول البراء ﷺ:«أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم علينا عمار بن ياسر، وبلال ﷺ»[(١)]، وفي رواية أخرى عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب ﷺ، قال: «أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس...»[(٢)].

فهو أول من هاجر إلى المدينة ﷺ للإقامة بها ولتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ، فله الأوّليّة في الهجرة إلى المدينة من هذه الجهة[(٣)].

وعن الأعمش، قال: سمعت شقيق بن سلمة، قال: حدثنا خباب، قال: «هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله، ووجب أجرنا على الله، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا ، منهم مصعب بن عمير...»[(٤)]، فقد هاجروا بإذن الرسول ﷺ وأمره، والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة، إذ لم يكن معه ﷺ إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة[(٥)].

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير، وهو أول من جمع بها أول يوم جمعة قبل أن يقدم

---

(١) البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مقدم النبي ﷺ ، ٥/ ٦٥ ، رقم ٣٩٢٤ .

(٢) المصدر السابق ، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مقدم النبي ﷺ ، ٥/ ٦٦، رقم ٣٩٢٥.

(٣) ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ٧/ ٢٦١.

(٤) البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب هجرة النبي ﷺ ، ٥/ ٦٣، رقم ٣٩١٤.

(٥) محمود بن أحمد العيني: **عمدةالقاري شرح صحيح البخاري** ، ٢٣/ ٥٦.

رسول الله ﷺ فصلى بهم[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أذن النبي ﷺ في الجمعة قبل أن يهاجر، ولم يستطع أن يجمع بمكة، فكتب إلى مصعب بن عمير: أما بعد فانظر اليوم الذى تجهر فيه اليهود بالزبور، فاجمعوا نساءكم وأبناءكم، فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة، فتقربوا إلى الله بركعتين، قال فهو أول من جمع حتى قدم النبي ﷺ المدينة، فجمع عند الزوال من الظهر، وأظهر ذلك"[٢]، وكان ذلك في دار سعد بن خيثمة، وهم اثنا عشر رجلاً، وما ذبح لهم يومئذٍ إلا شاة[٣].

المبحث الثالث

تعليمه رضي الله عنه لأهل المدينة ونشر الإسلام فيها

لما نزل مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة رضي الله عنهما، بدأ مباشرة بتعليم أهل المدينة مبادئ الإسلام وقد ظهرت النتائج مبهرة في وقت يسير، وذلك بعد توفيق الله -جل وعلا- يعود إلى أمور تميّز بها مصعب رضي الله عنه منها:

١- العلم الغزير الذي كان يحمله مصعب رضي الله عنه.

٢- قوة الحجة وبلاغة العرض.

٣- السكينة والوقار وعدم التسرع والطيش.

---

(١) محمد بن عبدالرحمن المخلِّص: **المخلصيات**، ١/ ١٧٢، رقم ١٦٦، قال ابن صاعد: وهذا حديثٌ غريبٌ.

(٢) الألباني: **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، ٣/ ٦٨، إسناده حسن.

(٣) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ٨٨.

٤- معرفة الفوارق الفردية بين المدعوين ومخاطبة كل واحد بما يليق به.

٥- الاستدلال بالآيات القرآنية وأثره الكبير في نفوس الناس.

وهذا ما ينبغي أن تربى عليه الأجيال، وتقام له الدورات العلمية لاكتساب مثل هذه المواصفات التي تؤتي ثمارها يانعة -بإذن الله تعالى-.

ومما يبين هذا ما رواه ابن إسحاق إذ قال: حدّثني عبيدالله بن المغيرة بن معيقيب، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسعد بن زرارة رضي الله عنه خرج بمصعب بن عمير رضي الله عنه، يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر[1]، وكان سعد بن معاذ سيّد الأوس ابن خالة أسعد بن زرارة رضي الله عنهما ، فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر فجلسا فيه، واجتمع إليهما رجال ممّن أسلم، وسعد بن معاذ وأُسيد بن حضير رضي الله عنهما يومئذ سيّدا قومهما من بني عبد الأشهل، وكلاهما مشرك على دين قومه، فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير رضي الله عنهما: لا أبالك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا ليسفّها ضعفاءنا، فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارنا، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة منّي حيث قد علمت كفيتك ذلك، فهو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدما. قال: فأخذ أسيد بن حضير رضي الله عنه حربته، ثم أقبل إليهما. فلما رآه أسعد بن زرارة رضي الله عنه قال لمصعب بن عمير رضي الله عنه: هذا سيّد قومه فاصدق الله فيه، قال مصعب رضي الله عنه: إن يجلس أكلّمه. قال: فوقف عليهما متشتّما، قال: ماجاء بكما إلينا تسفّهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب رضي الله عنه: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كفّ عنك ما تكره، فقال: أنصفت. ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلّمه مصعب رضي الله عنه بالإسلام وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما يذكر عنهما: والله لعرفنا في وجهه الإسلام

(١) دارهما شرقي البقيع. السمهودي: **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** ، ١/ ١٥٣.

قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهّله، ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له: تغتسل فتطّهّر وتطهّر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلّي. فقام فاغتسل وطهّر ثوبيه وتشهّد بشهادة الحق، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال لهما: إن ورائي رجلا إن اتّبعكما لم يتخلّف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن: سعدبن معاذ، ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد رضي الله عنه وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما نظر إليه سعد بن معاذ رضي الله عنه مقبلاً قال: أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم. فلما وقف على النادي قال له سعد رضي الله عنه: ما فعلت ؟قال: كلّمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا، وقد نهيتهما، فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حدّثت أن بني حارثة قدخرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك. قال: فقام سعد رضي الله عنه مغضبا مبادرا تخوّفا للذي ذكر له من أمر بني حارثة. فأخذالحربة من يده، ثم قال: والله ما أراك أغنيت شيئاً. ثم خرج إليهما، فلما رآهما مطمئنّين عرف سعد رضي الله عنه أن أسيداً رضي الله عنه إنما أراد أن يسمع منهما. فوقف عليهما متشتّما، ثم قال لأسعد بن زرارة رضي الله عنه: يا أبا أمامة أما والله لولا مابيني وبينك من القرابة مارمت هذا منّي، أتغشانا في دارنا بما نكره؟ وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير رضي الله عنهما: أي مصعب:جاءك والله سيّد مَن وراءه من قومه، إن يتبعك لايتخلّف عنك منهم اثنان، قال: فقال له مصعب رضي الله عنه: أو تقعد فتسمع ؟ فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره، قال سعدرضي الله عنه: أنصفت، ثم ركز الحربة وجلس، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، قالا: فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهّله، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قالا: تغتسل فتطّهّر وتطهّر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلّي ركعتين. ثم أخذ حربته فأقبل عامدا إلى نادي قومه ومعه

أسيد بن حضير ﷺ، فلمارآه قومه مقبلا قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال: يابني عبدالأشهل كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا: سيّدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة، قال:فإن كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله، قال: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما أو مسلمة، حاشا الأصيرم، وهو عمرو بن ثابت بن وقش فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد، ولم يسجد لله سجدة، وأخبر رسول الله ﷺأنه من أهل الجنة، قال ابن إسحاق:ورجع سعد ومصعب ﷺ إلى منزل أسعد بن زرارة ﷺ، فأقاما عنده يدعوان الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ومسلمات إلا ماكان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف..."[1].

وفي رواية، بعث رسول الله ﷺ إلى الأنصار مصعب بن عمير ﷺ أخا بني عبد الدار، فنزل في بني غنم على أسعد بن زرارة ﷺ، فجعل يدعو الناس ويفشو الإسلام ويكثر أهله، وهم في ذلك مستخفون بدعائهم، ثم إن أسعد بن زرارة

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية** ، ١/ ٤٣٥.
الحافظ الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ، ١/ ٢٤٤.
البيهقي: **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، ٢/ ٤٣٨.
ابن كثير: **السيرة النبوية** ، ٢/ ١٨١.
محمد بن يوسف الصالحي الشامي: **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد** ، ٢/ ١٩٨.
سليمان موسى الحميري: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء**، ١/ ٢٦١.
محمد بن محمد اليعمري: **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** ، ١/ ١٨٦.

أقبل هو ومصعب بن عمير ﷺ حتى أتيا بئر مري[١] أو قريبا منها، فجلسوا هنالك وبعثوا إلى رهط من أهل الأرض فأتوهم مستخفين، فبينما مصعب بن عمير ﷺ يحدثهم ويقص عليهم القرآن، أُخبر بهم سعد بن معاذ ﷺ فأتاهم في الأرمة ومعه الرمح حتى وقف عليه، فقال: علام يأتينا في دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب، يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم، لا أراكما بعد هذا بشيء من جوارنا، فرجعوا، ثم إنهم عادوا الثانية ببئر مري أو قريبا منها فأُخبر بهم سعد بن معاذ ﷺ الثانية فواعدهم بوعيد دون الوعيد الأول فلما رأى أسعد ﷺ منه لينا قال يا ابن خالة اسمع من قوله فإن سمعت منه منكرا فارددْه يا هذا منه، وإن سمعت خيرا فأجب الله، فقال: ماذا يقول فقرأ عليهم مصعب بن عمير ﷺ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣﴾[٢]، فقال سعد ﷺ: وما أسمع إلا ما أعرف فرجع وقد هداه الله تعالى، ولم يظهر أمر الإسلام حتى رجع. فرجع إلى قومه فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام وأظهر إسلامه، وقال فيه من شك من صغير أو كبير أو ذكر أو أنثى فليأتنا بأهدى منه نأخذ به، فوالله لقد جاء أمر لَتُحَزَّنَّ فيه الرقاب فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ﷺ ودعائه إلا من لا يذكر فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرها، ثم إن بني النجار أخرجوا مصعب بن عمير ﷺ واشتدوا على أسعد بن زرارة ﷺ، فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ ﷺ فلم يزل يدعو ويهدي الله على يديه، حتى قَلَّ دارٌ من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة وأسلم أشرافهم وأسلم عمرو بن الجموح ﷺ، وكسرت أصنامهم فكان المسلمون أعز

---

(١) الصحيح أن اسمها بئر مرق في دار بني ظفر بالقرب من مسجد الإجابة. السمهودي: **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ٤/ ٢٣.

(٢) سورة الزخرف: آية (١ – ٣).

أهلها وصلح أمرهم، ورجع مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وكان يدعى المقرئ[١]، وهو أول من سُمي بذلك رضي الله عنه[٢].

المبحث الرابع: خروجه رضي الله عنه إلى مكة

مكث مصعب بن عمير رضي الله عنه سنة كاملة يدعو أهل المدينة ويعلمهم حتى أسلم على يديه خلق كثير، ثم خرج من المدينة مع السبعين الذين وافوا رسول الله ﷺ في العقبة الثانية مِن حَاجِّ الأوس والخزرج، و كان أسعد بن زرارة رضي الله عنه معه في سفره ذلك، فقدم مكة فجاء منزل رسول الله ﷺ أولاً ولم يقْرَب منزله، فجعل يخبر رسول الله ﷺ عن الأنصار وسرعتهم إلى الإسلام واستبطاءهم رسول الله ﷺ، فسُرَّ رسول الله ﷺ بكل ما أخبره.وبلغ أمه أنه قد قَدِمَ رضي الله عنه فأرسلت إليه: ياعاق، أتقدم بلدا أنا فيه لاتبدأ بي ؟فقال: ماكنت لأبدأَ بأحدٍ قبل رسول الله ﷺ. ثم ذهب إلى أمه، فقالت: إنك لعلى ما أنت عليه من الصَّبْأَةِ بعدُ![٣] قال: أنا على دين رسول الله ﷺ وهو الإسلام الذي رضي الله لنفسه ولرسوله ﷺ. قالت: ماشكَرْت مارَثَيْتُكَ [٤]، مرة بأرض الحبشة ومرة بيثرب، فقال: أفرُّ بديني أن

---

(١) الهيثمي:**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، باب ابتداء أمر الأنصار ، ٦/ ٤١، رقم ٩٨٧٦، مرسل وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات. الطبراني: **المعجم الكبير** ، ٢٠/ ٣٦٢. الذهبي: **تاريخ الإسلام** ، ١/ ٦٥٣.

(٢) ابن الجزري: **غاية النهاية في طبقات القراء** ، ٢/ ٢٩٩.

(٣) الصبأة: الخارج من دين إلى آخر. عياض بن موسى السبتي: **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** ، ٢/ ٣٧.

(٤) من رَثَى لَهُ إذا رَقّ وتَوَجَّعَ. ابن منظور: **لسان العرب** ، ١٤/ ٣٠٩.

تفتنوني. فأرادت حبسه، فقال: لئن أنتِ حبستِني لأحرصن على قتل من يتعرض لي، قالت: فاذهب لشأنك، وجعلت تبكي، فقال مصعب ﷺ: يا أماه إني لكِ ناصحٌ عليك شفيقٌ، فاشهدي أنه لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، قالت: والثوَاقِب[1] لا أدخل في دينك فيُزرى برأيي، ويضعَّفَ عقلي، ولكني أدعُكَ وما أنت عليه، وأُقيمُ على ديني[2].

وفي هذا يظهر حرص مصعب ﷺ على هداية أمه ودعوتها للإسلام بأسلوب كله شفقة ورحمة، ولكن الهداية بيد الله حيث يقول -جل وعلا-: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾[3]، وإن دعوة الإنسان والديه للإسلام من أعظم البر الذي يقدم لهما.

كما يظهر ثبات مصعب ﷺ على دينه وعدم تنازله عنه رغم التهديدات والصعوبات التي واجهته.

(١) الثواقب: الشهب المضيئة. الرازي: **مختار الصحاح**، ص٤٩.

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٣/ ٨٨. أحمد بن يحيى البلاذري: **جمل من أنساب الأشراف**، ٩/ ٤٠٧-٤٠٨. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ٣/ ١٩٤.

(٣) سورة القصص: آية (٥٦).

المبحث الخامس: هجرته الثانية إلى المدينة رضي الله عنه

ثم أقام مصعب بن عمير مع النبي ﷺبمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، وقَدِمَ قبل رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجرًا لِهلال شهر ربيعٍ الأول، قبل مقدَم رسول اللهﷺ باثنتي عشرة ليلةً[١].

وبعد هجرته رضي الله عنه إلى المدينة آخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه[٢].

(١) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٣/ ١٩٤.
(٢) ابن عبد البر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ٢/ ٤٢٥.
ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٢/ ١٢١.
ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٢/ ٢٠٠.

الفصل الرابع

غزوة بدر الكبرى، وغزوة أحد

المبحث الأول: مصعب رضي الله عنه وغزوة بدر

لما جاءت غزوة بدر الكبرى كان الصحابة رضي الله عنهم يتعاقبون الإبل، الاثنين، والثلاثة، والأربعة، وكان مصعب بن عمير، وسويبِط بن حرملة، ومسعود بن ربيع رضي الله عنهم، على جمل لمصعب رضي الله عنه[(١)]، وعندما وصل المسلمون إلى أرض المعركة صفّ رسول الله ﷺ أصحابه قبل أن تنزل قريش، وطلعت قريش، ورسول الله ﷺ يصفهم، ودفع رايته ﷺ إلى مصعب بن عمير رضي الله عنه، فتقدم بها إلى موضعها الذي يريد رسول الله ﷺ أَن يضعها فيه[(٢)]، وقد كان لواء رسول الله ﷺ يومئذٍ الأعظم مع ثلاثة: فلواء المهاجرين مع مصعب بن عمير رضي الله عنه، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر رضي الله عنه، ولواء الأوس مع سعدبن معاذ رضي الله عنه[(٣)].

ثم لما انتهت المعركة، وقد قتل المسلمون من الكفار سبعين، وأسروا سبعين[(٤)]، كان من بين الأسرى النضر بن الحارث، وقد أسره المقداد رضي الله عنه يومئذٍ، فلما خرج رسول الله ﷺ من بدرٍ- وكان بالأثيل[(٥)]- عرض عليه الأسرى فنظر

---

(١) الواقدي: **المغازي**، ١/ ٢٤.
(٢) المصدر السابق، ١/ ٥٦.
(٣) المصدر السابق، ١/ ٥٨.
(٤) المصدر السابق، ١/ ١٤٤.
(٥) موضع بين بدر والصفراء. السمهودي: **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ٤/ ٨.

إلى النضر بن الحارث فأبَدّهُ البصر، فقال لرجلٍ إلى جنبه:محمد والله قاتلي، لقد نظر إلي بعينين فيهما الموت! فقال لرجل إلى جنبه: والله ماهذا منك إلا رعبٌ. فقال النضر لمصعب بن عمير رضي الله عنه: يا مصعب، أنت أقرب مَنْ هاهنا بي رحماً، كلّم صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي، هو والله قاتلي إن لم تفعل. قال مصعب رضي الله عنه: إنك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا، وتقول في نبيه كذا وكذا. قال: يامصعب فليجعلني كأحد أصحابي، إن قُتِلُوا قُتِلت، وإن مَنّ عليهم مَنّ عليّ. قال مصعب رضي الله عنه: إنك كنت تعذب أصحابه. قال: أَمَا والله، لو أسَرَتْك قريش ماقُتِلْتَ أبدًا وأنا حَيّ. قال مصعب رضي الله عنه: والله إني لأراك صادقاً، ولكن لست مثلك قطع الإسلام العهود[1]!.

وكان من بين الأسرى كذلك " أبو عزيز بن عمير، أسره أبو اليسر رضي الله عنه ثم أُقْتُرِعَ عليه فصار لمُحرِزِ بن نضلة رضي الله عنه، وأبو عزيز أخوه مصعب بن عمير رضي الله عنه لأمه وأبيه. فقال مصعب لمُحْرِزٍ رضي الله عنهما: أُشدُدْ يديك به ، فإن له أُمّاً بمكة كثيرة المال. فقال له أبوعزيز: هذه وصاتُك بي يا أخي؟ فقال مصعب رضي الله عنه: إنه أخي دونك! فبَعَثَتْ أُمّهُ فيه بأربعةِ آلافٍ، وذلك بعد أن سألت أغلى ماتُفَادِي به قريش ، فقيل لها أربعةُ آلافٍ" [2].

(١) الواقدي: **المغازي** ، ١/ ١٠٦.
(٢) المصدر السابق ، ١/ ١٤٠.

المبحث الثاني: مصعب ﷺ وغزوة أحد

بعدما انتهت غزوة بدر وانتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما، وقُتل من صناديد الكفر من قُتل بدأت المجابهة الحقيقية مع كفار قريش، فجاءت غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة [(١)]، فخرجت قريش بجيوشها ونسائها، وكان منهن خناس بنت مالك أم مصعب ﷺ ومعها ابنها أبو عزيز بن عمير [(٢)]، ثم خرج النبي ﷺ بأصحابه ﷺ بعد ما أخذ برأيهم في الخروج إلى كفار قريش[(٣)]، ومعهم بعض النسوة كان منهن حمنة بنت جحش -رضي الله عنها-زوجة مصعب ﷺ فقد كانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى [(٤)].

وعندما وصل النبي ﷺ إلى أرض المعركة دفع اللواء إلى مصعب بن عمير ﷺ[(٥)]، كما كان معه يوم بدرٍ، "ولم يختلف أهل السير أن راية رسول الله ﷺ يوم بدر، ويوم أحد كانت بيد مصعب بن عمير ﷺ"[(٦)]، وذلك عندما جعل رسول الله ﷺ يمشي على رجليه يسوي تلك الصفوف، ويُبَوّئُ أصحابه للقتال، يقول: تقدم يافلان! وتأخر يافلان! حتى إنه ليرى منكب الرجل خارجاً فيُؤخّره،

---

(١) ابن اسحاق: **سيرة ابن إسحاق**، ص٣٢١. ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٢/ ٦٠.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٦٢. الواقدي: **المغازي**، ١/ ٢٠٣.
محمد بن محمد اليعمري: **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ٢/ ٧.

(٣) ابن اسحاق: **سيرة ابن إسحاق**، ص ٣٢٤.
ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٢/ ٦٣. الواقدي: **المغازي**، ١/ ٢١٤.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٢٤٩-٢٥٠. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ٨/ ١٩١.

(٥) ابن اسحاق: **سيرة ابن إسحاق**، ص٣٢٩.
ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٢/ ٦٦. الواقدي: **المغازي**، ١/ ٢٢١.

(٦) ابن عبد البر: **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٤/ ١٤٧٥.

فهو يقوّمهم كأنما يقوم بهم القِدَاحَ، حتى إذا استوت الصفوف سأل: من يحمل لواء المشركين؟ قيل: بنو عبد الدار. قال: نحن أحق بالوفاء منهم، أين مصعب ابن عمير؟ قال:ها أنا ذا! قال: خذ اللواء، فأخذه مصعب بن عمير رضي الله عنه، فتقدم به بين يدي رسول الله ﷺ[(١)]. ثم قاتل وأبلى بلاءً حسناً رضي الله عنه لإعلاء كلمة الله والدفاع عن دينه وعن رسوله ﷺ، فعن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: أقبل أُبَيُّ بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ يريده، فاعترض رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله ﷺ فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبدالدار ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أُبَيّ منفُرجةٍ بين سابغة الدرع[(٢)] والبيضة[(٣)]، فطعنه بحربته فسقط أُبيّ عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعا من أضلاعه، فأتاه أصحابه، وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك؟ إنما هو خدش! فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: «بل أنا أقتل أُبيًّا» ثم قال: والذي نفسي بيده لوكان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين. فمات أُبَيٌّ إلى النار، فسحقا لأصحاب السعير قبل أن يقدم مكة فأنزل الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[(٤)(٥)].

❋ ❋ ❋

(١) الواقدي: **المغازي** ، ١/ ٢٢١.

(٢) ودرع سابغة أي: تامةوافرة طويلةواسعة.محمد الحسيني:**تاج العروس من جواهر القاموس**، ٢٢/ ٤٩٩.

(٣) والبيضة من السلاح، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام. ابن منظور: **لسان العرب**، ٧/ ١٢٥.

(٤) سورة الأنفال: آية (١٧).

(٥) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأنفال، ٢/ ٣٥٧، رقم ٣٢٦٣، هذاحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

المطلب الأول: وفاته رضي الله عنه

وما زال مصعب بن عمير رضي الله عنه يقاتل دون رسول الله ﷺ ومعه لواؤه حتى قُتل، فكان الذي أصابه ابن قميئة الليثي، وهو يظن أنه رسول الله ﷺ، فعن محمد بن شرحبيل قال:حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فلما جال المسلمون ثبت به مصعب رضي الله عنه، فأقبل ابن قميئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[(١)]، وأخذ اللواء بيده اليسرى، وَحَنا عليه فضربها فقطعها، فَحَنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره، وهو يقول:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾، ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح ووقع مصعب رضي الله عنه، وسقط اللواء[(٢)].

وقد قال ابن سعد، وقال عبدالله بن الفضل: قتل مصعب، وأخذ اللواء مَلَك في صورته فجعل النبي ﷺ يقول له في آخر النهار: تقدم يامصعب، فالتفت إليه الملك، وقال:لست بمصعب فعرف النبي ﷺ أنه مَلَك أُيِّد به[(٣)].

فرجع ابن قميئة إلى قريش، فقال: قد قتلت محمداً، فلما قُتل مصعب رضي الله عنه أعطى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه اللواء[(٤)]، وقيل أعطاه أبو الروم ابن عمير رضي الله عنه[(٥)].

* * *

(١) سورة آل عمران: آية (١٤٤).
(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، ٣/ ٨٩.
(٣) الواقدي ، **المغازي** ، ١/ ٢٣٤.
(٤) ابن اسحاق: **سيرةابن إسحاق** ، ص ٣٢٩. ابن هشام: **السيرة النبوية** ، ٢/ ٧٣.
(٥) انظر ص ١٥.

المطلب الثاني: وقفات الوداع

فلما انتهت المعركة نزل رسول الله ﷺ إلى أرضها، وأخذ يتفقد أصحابه رضي الله عنهم، حتى وقف على مصعب بن عمير رضي الله عنه، فدعا له، وأخبر أنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم شهداء عند الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ حين انصرف من أحد، مر على مصعب بن عمير رضي الله عنه وهومقتول على طريقه، فوقف عليه رسول الله ﷺ ودعا له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[1]، ثم قال رسول الله ﷺ:«أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة، فأتوهم وزوروهم، والذي نفسي بيده لايسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه»[2].

وكذلك قال عنه ﷺ في نفس الموقف: «لقدرأيتك بمكة وما بها أحد أرق حُلّة ولا أحسن لِـمّة منك، ثم أنت شعث الرأس في بردة». ثم أمر ﷺ بقبره رضي الله عنه، فنزل في قبره أخوه أبوالروم بن عمير وعامر بن ربيعة وسويبط بن سعد بن حرملة.

وقد استشهد مصعبٌ رضي الله عنه على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً[3].

وجاء في بعض التفاسير في قول الله تعالى:﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ

---

(١) سورة الأحزاب: آية (٢٣).

(٢) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب التفسير ، باب من قراءات النبي ﷺ... ، ٢/ ٢٧١ ، رقم ٢٩٧٧ ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ، ١١/ ٣٦٥ ، رقم ٥٢٢١.

(٣) ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ، ٣/ ٩٠.

﴿ٱلْمَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[١]، أنها نزلت في مصعب بن عمير رضي الله عنه[٢].

وعن سعد، عن أبيه، قال:أُتي عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه يوماً بطعامه، فقال: «قتل مصعب بن عمير، وكان خيراً مني، فلم يوجد له مايكفن فيه إلا بردة...»[٣].

قال خبابٌ عن مصعب رضي الله عنهما «... قتل يوم أحد، وترك نمرة، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فَأَمَرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه، ونجعل على رجليه، شيئا من إذخر...»[٤].

ثم جاءت حمنة بنت جحش -رضي الله عنها-، فنعوا لها أخاها عبدالله وخالها حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنهما- فصبرت واسترجعت، ثم نعوا لها زوجها مصعب بن عمير رضي الله عنه، فما استطاعت أن تملك نفسها، فقد روت حمنة بنت جحش-رضي الله عنها-، أنها قيل لها: قتل أخوك، قالت: رحمه الله، إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقيل لها: قتل خالك حمزة، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقيل لها: قتل زوجك ، قالت:واحزناه، فقال رسول الله ﷺ:«إن للزوج من المرأة لشعبةً ماهي لشيءٍ»[٥].

---

(١) سورة النازعات: آية (٤٠-٤١).

(٢) الماوردي: **تفسير الماوردي النكت والعيون** ، ٦/ ٢٠٠.السمعاني: **تفسير القرآن** ، ٦/ ١٥٣.القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** ، ١٩/ ٢٠٨.

(٣) البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الجنائز ، باب الكفن من جميع المال ، ٢/ ٧٧ ، رقم ١٢٧٤.

(٤) المصدر السابق، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ، ٥/ ٥٦ ، رقم ٣٨٩٧.

(٥) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم... ، باب ذكر أم حبيبة واسمها حمنة بنت جحش -رضي الله عنها- ، ٤/ ٦٨ ، رقم ٦٩٠٦. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ، ٧/ ٢٢٣ ، برقم ٣٢٣٣.

هكذا كانت سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه، ذلكم الذي ضحى بماله وجسده ووقته وحياته كلها في سبيل الله، فقد قدم للإسلام كل ما يملك، وذلك بالدعوة إليه من خلال منهجٍ نبوي نهله من رسول الله ﷺ، فجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، ورضي الله عن مصعب بن عمير وعن الصحابة أجمعين، وحشرنا معهم في جنات النعيم، بجوار نبينا محمد ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ، ،

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم.

٢ – الأصبهاني، اسماعيل محمد: **سير السلف الصالحين** ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣ – الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، السعادة، مصر، د. ط، ١٣٩٤هـ.

٤ – الألباني، محمد ناصر الدين: **ضعيف الترغيب و الترهيب**، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٥ – الألباني، محمد ناصر الدين: **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، إشراف: زهيرالشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٦ – الألباني، محمد ناصر الدين: **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٧ – البخاري، محمد اسماعيل: **صحيح البخاري**، المحقق/ محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨ – البغدادي، محمد بن حبيب: **المحبر**، تحقيق/ إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.

٩ – البغوي، الحسين بن مسعود البغوي: **معالم التنزيل في تفسير القرآن** = **تفسيرالبغوي**، المحقق/ عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠ – البلاذري، أحمد بن يحيى: **جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق/ سهيل زكار وآخر، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١١ – البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي: **السنن الكبرى**، المحقق/ محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.

١٢ – البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي: **دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٣ – الترمذي، محمد بن عيسى: **سنن الترمذي**، تحقيق و تعليق / أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

١٤ – الجزري، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، المحقق/ علي محمد معوض _ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٥ – الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف: **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

١٦ – ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، المحقق/ محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٧ – ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن: **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ و السير**، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٨ – الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح**، تحقيق: أحمدعبدالغفورعطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٩ – الحسيني، محمد بن محمد: **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق/ مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٠ – الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢١ – الحميري، سليمان موسى: **الاكتفاء بماتضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٢ – الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي: **غريب الحديث**، المحقق/ عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٣ – الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد:**سير أعلام النبلاء**، المحقق / مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٢٤ – الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق/الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٥ – الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، المحقق/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ.

٢٦ – الزبيري، مصعب بن عبدالله: **نسب قريش**، المحقق / ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢م.

٢٧ – الزركلي، خيرالدين بن محمود: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢٨ – السبتي، عياض بن موسى: **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٩ – السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار: **تفسيرالقرآن**، المحقق/ ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دارالوطن ، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٠ – السمهودي، علي بن عبدالله بن أحمد: **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣١ – السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله: **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، تحقيق / عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٢ – السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين: **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، المحقق/ يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٣ – الشامي، محمد يوسف: **سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد و ذكر فضائله و أعلام نبوته و أفعاله و أحواله في المبدأ و المعاد**، تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٤ – الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ.

٣٥ – الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم، **الآحاد والمثاني**، المحقق/ باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

٣٦ – الشيباني، خليفة بن خياط بن خليفة: **طبقات خليفة بن خياط**، المحقق/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٧ – الشيباني، مجد الدين أبو السعادات: **النهاية في غريب الحديث و الأثر**، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، ١٣٩٩هـ.

٣٨ – الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب: **المعجم الكبير**، المحقق/ حمدي بن عبد المجيدالسلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، د.ت.

٣٩ – الطبري، أحمد بن عبدالله بن محمد: **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٤٠ – الطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الطبري**، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٤١ – العراقي، أبو الفضل زين الدين:**المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج مافي الإحياء من الأخبار**، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٢ – ابن عساكر، علي بن الحسن: **تاريخ دمشق**، المحقق/ عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٣ – العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد:**الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٤ – العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ.

٤٥ – عمر، أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٦ – العيني، محمود بن أحمد: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، ١٣٤٨هـ.

٤٧ – القرطبي، محمدبن أحمد بن أبي بكر: **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٣٨٧هـ.

٤٨ – القرطبي، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٩ – بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، المحقق / سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٥٠ – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: **السيرة النبوية**، تحقيق / مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة، بيروت، د. ط، ١٣٩٥هـ.

٥١ – ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني: **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ط، د. ت.

٥٢ – الماوردي، علي بن محمد: **تفسيرالماوردي = النكت والعيون**، المحقق/ السيدابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٣ – المباركفوري، صفي الرحمن: **الرحيق المختوم**، دار الوفاء، المنصورة، د. ط، ١٤٢٥هـ.

٥٤ – المخلِّص، محمد بن عبدالرحمن: **المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص**، المحقق/ نبيل سعد الدين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٥ – المطلبي، محمد بن اسحاق بن يسار: **سيرة ابن اسحاق**، تحقيق / سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ .

٥٦ – المعافري، عبدالملك بن هشام: **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق/ مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ.

٥٧ – المقريزي، أحمد بن علي: **امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال و الأموال والحفدة و المتاع**، المحقق / محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٨ – ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٩ – الموصلي، المعافى بن عمران: **كتاب الزهد**، تحقيق / عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦٠ – النووي، محيي الدين يحي بن شرف: **تحرير ألفاظ التنبيه**، تحقيق / عبدالغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦١ – النيسابوري، الحاكم محمد بن عبدالله: **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٦٢ – الهاشمي، محمد بن سعد بن منيع: **الجزء المتمم لطبقات ابن سعد**، تحقيق/ محمد صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤١٤هـ.

٦٣ – الهاشمي، محمد بن سعد بن منيع: **الطبقات الكبرى**، تحقيق / محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٦٤ – الهيثمي، أبو الحسن نور الدين: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق/ حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، د. ط، ١٤١٤هـ.

٦٥ – الواحدي، علي بن أحمد بن محمد: **أسباب نزول القرآن**، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ.

٦٦ – الواقدي، محمد بن عمر: **المغازي**، تحقيق/ مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.

٦٧ – اليعمري، محمد بن محمد: **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.